لقد حاول الإنسان منذ القديم توفير وسط ملائم ليعيش فيه آمنا متمتعا، فحاول تقليد ومحاكاة الطبيعة، لينشئ لنفسه بيئة أقرب ما تكون للطبيعة الخام، وقد نما هذا الميل لديه في تقليد الطبيعة، وازداد إلحاحا إلى أن تحول إلى علم تقليد الطبيعة(Biomimetisme) بيوميمتيزم ، موظفا معلوماته حولها في صنع وسط مطابق لها، من أجل أن يستقر فيه طلبا للراحة وضمانا للسكينة والطمأنينة، ونظرا إلى أن الأوساط التي يحيا فيها، متعددة ومتنوعة بتنوع العوامل المناخية، فإنه يضجر من البقاء في نفس المكان ويسأم من تكرار مناظره ورتابة أحداثه، ولذا أبدع لنفسه متنفسا هو السياحة التي تسمح له بالتغيير والتجديد. فهي ذلك الفعل الذي يقوم به فرد أو جماعة عن طريق السفر والانتقال إلى مكان غير الذي يعيشون فيه، بهدف الترويح عن النفس والمتعة، من خلال تبديل الوسط والاطلاع على مناطق جديدة ذات طبيعة غير مألوفة وحضارات مغايرة وثقافات متنوعة عبر الالتقاء بشعوب مختلفة، وتتنوع السياحة حسب أغراضها فمنها الدينية والثقافية والعلاجية ... إلخ، لكن السياحة ارتبطت ولازالت بالترفيه والتسلية أساسا، ومادامت السياحة الترفيهية هي مقصدنا فالأجدر أن نقوم بتعريفها وضبط حقيقتها.

إن السياحة الترفيهية كما عرفها ذوو الاختصاص هي ذلك النشاط الترفيهي الذي نحاول من خلاله الابتعاد عن روتين الحياة اليومية وسآمتها. بانتقالنا أو سفرنا إلى أماكن معينة للترويح عن النفس والانشراح والتمتع بالمناظر والاسترخاء وممارسة الأنشطة الرياضية والألعاب المختلفة.

وإذا كان من بين من أقره ميثاق أثينا المتمخض عن المؤتمر الدولي الرابع للهندسة المعمارية الحديثة (CIAM) عام 1933، ضرورة وجود الترفيه في المجال الحضري، فبالإضافة إلى الوظائف الحضرية الأساسية المتمثلة في السكن. والعمل والنقل والراحة هناك وظيفة أخرى تتمثل في الترفيه، وهذا ما أكد عليه (لوكوربوزييه) مؤسس التيار الحديث في العمارة والعمران بحيث ذكر الترفيه من بين اسراره الخمسة في العمارة فأمر برفع المبنى على الأرض وأقر الواجهات الحرة والتصميم المفتوح الذي يمنح مجالا لرِؤية المشهد الخارجي بلا عوائق مع التركيز على ضرورة وجود حديقة أعلى المبنى أو إنجاز هياكل للترفيه في مساحات مخصصة بجانب العمارات.

إنّ الترفيه يرتكز أساسا على مساهمة جمال الطبيعة وتنوع الحياة الحيوانية والنباتية في الوسط، مما يجعله وسطا مثاليا للأنشطة الترفيهية والسياحية ،وبتوفير المواصفات المطلوبة يمكن تحويله إلى حديقة عمومية ،لكنه يجدر بنا أن نشير إلى ان مجال السياحة الترفيهية مازال لم ينل الاهتمام المطلوب والعناية الكافية في مدينة بوسعادة رغم ما تزخر به من مقومات طبيعية وعمرانية يمكنها إلى ان تحول إلى مقاصد ترفيهية إن هي حظيت بالتكفل اللازم.